(دور المجلس السري وتعاون زعماء ورؤساء العشائر مع فتوى المرجع الشيرازي في ثورة العشرين)

أ. د. توفيق دواي موسى الحجاج

كلية الاداب - جامعة البصرة

Mjnny63@gmail.com

الملخص

يعد المرجع الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي (ت ١٣٣٨هـ) احد أركان ثورة العشرين إذ أصدر فتواه في (٢٠ – ربيع الثاني – ١٣٣٧هـ) هذه الفتوى التي دكت عروش الظالمين وأيقظت ابناء الوطن الغيارى من غفوتهم، وحتى الذين يوالون ويأتمرون بأوامرهم ومع ان صحوتهم كانت متأخرة الا أنهم ندموا على موالاتهم للاجنبي المحتل والتحقوا مع ابناء الوطن بعد ان قدموا اعتذارهم وندموا واكدوا على ان لا يعودوا بخدمة الاجنبي فسوحوا وغفر لهم.

وكانت الفتوى تتضمن في محتواها الجهادي: (ان ليس لاحد من المسلمين ان ينتخب غير المسلم في الأمارة والسلطنة) وكانت هذه الفتوى رداً مزلزلاً على أكاذيب وتسويف الحاكم البريطاني الذي وعد المجتمع باستقلال الوطن، وان بريطانيا جاءت محررة لا مستعمرة ويسقومون باعمار البلد والمساعدة على بناء مستقبل زاهر للشعب.

وقد نسخت هذه الفتوى وطبعت بمئات آلاف النسخ ووزعت في عموم مدن العراق واريافه في جنوبه ووسطه وشماله، والتحق الآلاف، بل مئات الالاف من ابناء الشعب، وكان اغلب الذين التحقوا بالتظاهرات الشباب المجاهد، ثم اقدم

المرجع الشيرازي وشكل مجلساً سرياً من العلماء الاعلام، واخذ هذا المجلس بعد اجتماعات عدة دوره التوجيهي والاستشاري، وكذلك الاتصال مع زعماء وشيوخ العشائر الذين التحقوا بعد ذلك بالمجلس، بعدها انتدب المرجع الشيرازي السيد (هادي زوين) وكلفة بالسفر الى بغداد لمقابلة الوجهاء فالتقى كبراء القوم هناك منهم السيد محمد الصدر ويوسف السويدي وجعفر ابو التمن، ثم ان المجلس السري اتخذ خطوة مهمة جداً بعد عودة موفد المرجع (هادي زوين) من بغداد ومعه جعفر ابو التمن - والخطوة المهمة - هي تحذير الحكومة البريطانية ان لم تفِ الحكومة البريطانية بما وعدت به وخاصة استقلال العراق فان الشعب سيقوم بالتظاهرات، بعد هذه الخطوة كتب المرجع الشيرازي الى رؤساء قبائل الفرات الاوسط في السماوة والرميثة بالتهيؤ للثورة اذا رفض الانكليز وتعنتوا، استمر المرجع الشيرازي برعاية الثورة وديمومتها باصدار رسائل الى عامة الشعب بالتظاهر والمطالبة بالحقوق المشروعة وطالب العشائر في عموم العراق ان توفد مندوبيها ومن يمثلها الى بغداد.

أنماز المرجع الشيرازي بالحكمة والفكر من حيث دقة النظر وانه كان ثوريا وصلبا في قراراته الوطنية والشعبية، وقد ذكرت المس بل في مذكراتها، قولها: (رجال الدين من العلماء في النجف وبغداد وكربلاء الكاظمية وسامراء.. كان هؤلاء شديدي التعصب للاسلام، وشديدي الكره لبريطانيا.. كان لهم حتى الآن أثر كبير على السكان المتدينين في المدن المقدسة).

قال تعالى وهو يصف المتكبرين:

﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾

سورة فصلت: ١٥

The role of the secret council and the cooperation of tribal leaders and heads with the fatwa of the Shirazi reference in the twentieth revolution

a. Dr. Tawfiq Dawai Musa Al-Hajjaj

College of Arts - University of Basra

Abstract:

The reference Sheikh Mirza Muhammad Taqi al-Shirazi (d. 1338 AH) is one of the pillars of the Twenty Revolution, as he issued his fatwa in (20 - Rabi' al-Thani - 1337 AH) this fatwa that crushed the thrones of the oppressors and awakened the zealous sons of the homeland from their slumber, even those who are loyal and follow their orders, although their awakening was late However, they regretted their loyalty to the occupied foreigner and joined with the sons of the homeland after they apologized and regretted and confirmed that they would not return to serving the foreigner, so they were forgiven and forgiven.

The fatwa included in its jihadi content: "No Muslim can elect a non-Muslim in the emirate and the sultanate." This fatwa was a seismic response to the lies and procrastination of the British ruler, who promised the society the independence of the nation, and that Britain came as a liberator, not a colony, and they will rebuild the country and help build a future Prosperous for the people.

This fatwa was copied and printed in hundreds of thousands of copies and distributed throughout the cities and countryside of Iraq in its south, center and north, and thousands, rather hundreds of thousands of people joined. The council, after several meetings, played its guiding and advisory role, as well

as contacting the leaders and tribal sheikhs who later joined the council. The Secret Council took a very important step after the return of the delegate of the reference (Hadi Zwain) from Baghdad with Jaafar Abu Al-Tamn - and the important step - is to warn the British government that if the British government does not fulfill what it promised, especially the independence of Iraq, the people will stage demonstrations, after this step the reference wrote Al-Shirazi to the heads of the tribes of the Middle Euphrates in Samawah and Al-Rumaitha to prepare for the revolution if the English refused and were intransigent. He demanded that the tribes in all of Iraq send their delegates and those who represent them to Baghdad.

The Shirazi reference is distinguished by wisdom and thought in terms of accurate consideration and that he was revolutionary and solid in his national and popular decisions. She mentioned Al-Mass but in her memoirs, saying: (The clergy are among the scholars in Najaf, Baghdad, Karbala, Al-Kadhimiya and Samarra. They had hitherto had a great impact on the religious population of the holy cities.

Keywords: Sheikh Muhammad Taqi al-Shirazi, The Twenty Revolution, The Secret Council.

المقدمة

الحمد لله الذي بعث في الاميين رسولاً منهم أنار لهم الدرب واخرجهم من الظلمات الى النور وعلمهم الاحكام وشيدّ لهم دولة حكمت المشرق والمغرب، فصاروا في عز ورفعة بعد عصبية وجاهلية جهلاء ودنو وضعف متفرقين متذبذبين، ولكن لم يدم ذلك الاّ قروناً عديدة ثم عاد الاسلام غريباً، فحكم الدولة الاسلامية من ليس يفقه شيئاً لا بالاحكام الشرعية ولا بالسياسة والادارة، فاستغلت الامبراطوريات والدول المجاورة ضعف الحكام واطماعهم وهاجموا الدولة الاسلامية بجيوش جرارة حتى استعمروها، ومن بين الدول المستعمرة الدولة العثمانية التي استخدمت سياسة التتريك حتى ضعفت في اواخر ايامها بالحرب العالمية الاولى وعلى اثر ذلك احتل العراق من قبل الاستعمار البريطاني الذي كان له خبرة في احتلال واستغلال الهند لعدة قرون، وليس العراق لوحده كان تحت يد الاستعمار، بل الدول العربية الاخرى ايضاً كسوريا ولبنان ومصر وبلاد المغرب العربي فبالاضافة الى الاستعمار البريطاني كانت فرنسا وايطاليا واسبانيا قد استعمرت البلدان المنوه عنها اعلاه.

ولا يخفى على كل ذي لب ومتتبع للمقاومة الشعبية من جنوب العراق وحتى شماله انها كانت الدرع الحصين للوطن واليد التي رفعت لواء المجد وسحقت المستكبرين والمستعمرين، ولم يكن ليعلو صوت المقاومة لولا الروح المتسامية للعلماء الاعلام الذين أفتوا بوجوب مقاومة الاستعمار بالتظاهرات السلمية اولاً من ثم قتالهم ان لم يفوا بوعودهم ويخرجوا صاغرين وتشكل حكومة وطنية على راسها حاكم مسلم اذ لا يجوز ان يحكم المسلمين الا مسلماً.

كانت المرجعية الدينية خلال الحرب العالمية الاولى وعند احتلال العراق تقود المجاهدين ضد هذا الغزو البريطاني، وكان اهالي البصرة قد ارسلوا برقية الى علماء النجف بعد ان انزلت القوات البريطانية قواتهم في الفاو، ونص البرقية: (ثغر البصرة.. الكفار محيطون به، الجميع تحت السلاح ونخشى على باقي بلاد الاسلام.. ساعدونا بامر العشائر بالدفاع)[١]، وبعد وصول البرقية دعا السيد محمد سعيد الحبوبي علماء الدين ورؤساء العشائر وخطبائهم ومن بعده خطب الشيخ عبدالكريم الجزائري، واشاروا في خطاباتهم وجوب المشاركة الاسلامية بالتصدي للغزاة البريطانيين وطردهم من البلاد.

وبعد هذه الفتوى توجه اهل البصرة والعشائر القاطنة في شمال البصرة وشاركوا في معركة (كوت الزين)، ووصل بعض العلماء الاعلام من النجف وغيرها بعد ان لَبّوا واستجابوا لفتوى الجهاد ومن بينهم السيد عبدالرزاق الحلو[٢]، وايضاً شارك السيد هبة الدين الشهرستاني في الشعيبة[٣].

إلاّ ان حقد القادة الانكليز على المجاهدين وكراهيتهم لهم دفعهم الى استخدام القوة المفرطة حيث قتلت الكثير من المجاهدين وتقدمت قواتهم بعد ذلك نحو المدن العراقية واقامت لهم فيها المعسكرات ولن تسلم من ذلك حتى المدن المقدسة فضلاً عن بغداد، وحصل ذلك بعد ان انتقلت روح المرجع محمد سعيد الحبوبي الى بارئها، وتبقى فتوى الجهاد للسيد الحبوبي هي الاساس في وحدة الشعب ضد الاحتلال البريطاني.

---

(١) الحبوبي، علي فاروق، محمد سعيد الحبوبي، ودوره الفكري والسياسي، ص١٠٩-١١٠.

(٢) الحكيم، رضا موسى، خيوط الفجر: ص٥١-٥٢ ؛ الطهراني، آقا بزرك، طبقات اعلام الشيعة، ص٥٣٧-٥٤١.

(٣) الامين، محسن، أعيان الشيعة، ج١٠، ص٢٦١.

وبعد ان سعى الحاكم البريطاني في عام (١٩٢٠) الى مواجهة المواطنين في تحركهم الشعبي الثوري ضدهم تصدى لذلك المرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي واصدر فتوى ودعا فيها الى تحشيد العشائر في العراق في وسطه وجنوبه الى المطالبة بالحقوق المشروعة والانتظام بمظاهرات سلمية وفي حالة الاعتداء من قبل القوات البريطانية عليهم الرد بالقوة وان يدافعوا عن انفسهم[١].

ويعد المرجع آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي (ت ١٣٣٨هـ) احد اركان ثورة العشرين وقد اصدر فتوى الجهاد في (٢٠ ربيع الثاني/ ١٣٣٧هـ) الفتوى التي دكت عروش الظالمين وأيقظت ابناء الوطن الغيارى عن غفوتهم، وحتى انها – اي الفتوى – ايقظت الذين كانوا عملاء للانكليز يوالونهم ويأتمرون بأوامرهم مع ان صحوتهم كانت متأخرة الا انهم – اي العملاء – ندموا على موالاتهم للاجنبي المحتل ثم انهم بعد صحوتهم التحقوا مع ابناء الوطن الغيارى فاستغفروا عما اقترفوه فغفر لهم.

وكانت الفتوى تتضمن في محتواها الجهادي: ان ليس لاحد من المسلمين ان ينتخب غير المسلم في الامارة والسلطة، وكانت هذه الفتوى رداً مزلزلاً على اكاذيب وتسويف الحاكم البريطاني الذي وعد ابناء المجتمع باستقلال الوطن، وكان حكام بريطانيا يقولون انهم جاؤوا محررين لا مستعمرين وانهم سيقومون باعمار البلاد والمساعدة على بناء مستقبلاً زاهراً للشعب.

وقد نسخت الفتوى وطبعت بمئات الاف النسخ ووزعت في عموم مدن العراق واريافه في جنوبه ووسطه وشماله، والتحق من شباب الوطن وشيوخه

---

(١) الزركلي، خير الدين، الاعلام، ج٦، ص٦٣.

مئات الآلاف وكان هؤلاء يعدون من المجاهدين وقد التحقوا أولاً بالتظاهرات، وبعد ان ظهر المواطنون بالانضباط التام وهم يطبقون الفتوى والالتزام بالسلم والامن شكل المرجع الشيرازي مجلساً سرياً من العلماء الاعلام. واخذ هذا المجلس دوره التوجيهي والاستشاري فبدأ بالاتصال مع زعماء وشيوخ العشائر، وقد استجابوا والتحقوا بالمجلس ثم انتدب المرجع الشيرازي السيد (هادي زوين) واوفده الى بغداد لمقابلة الوجهاء، وهناك – اي في بغداد – التقى السيد محمد الصدر ويوسف السويدي وجعفر ابو التمن، ثم عاد السيد (هادي زوين) الى كربلاء ومعه جعفر ابو التمن ثم ان المرجع الشيرازي وجه المجلس السري بتوجيه تحذير الى الحكومة البريطانية، ان لم تفِ بما وعدت به من استقلال العراق فان الشعب سيقوم بالتظاهرات، وكخطوة مهمة كتب المرجع الى رؤساء وزعماء قبائل الفرات الاوسط في السماوة والرميثة بالتهيؤ للثورة اذا رفض الانكليز وتعنتوا ولم يستجيبوا لمطالب الشعب المشروعة، واستمر المرجع الشيرازي بتوجيه ورعاية الثورة وديمومتها وذلك باصدار رسائل الى عامة الشعب والعشائر في عموم الوطن وطلب منهم ان يوفدوا مندوبيهم الى بغداد للمطالبة بالحقوق المشروعة وذلك بالتظاهر اولاً.. ولهذا كان المرجع الشيرازي يعد من المفكرين من حيث دقة النظر ويعد اعجوبة في تصديه للاستعمار وفي صلابته بالوقوف بوجههم وقد عاضده العلماء الاعلام وزعماء القبائل ووجهاء القوم، وقد ذكر من دون مذكرات مس بل وطبعها انها كتبت في مذكراتها قولها: رجال الدين من العلماء في النجف وبغداد وكربلاء والكاظمية وسامراء كان هؤلاء شديدي التعصب للاسلام وشديدي الكره لبريطانيا.. كان لهم حتى الان اثر كبير على السكان المتدينين في المدن المقدسة.

واشتمل البحث على اربعة مباحث، المبحث الاول: فتاوى الجهاد لمراجع الدين خلال الحرب العالمية الاولى وثورة العراق الكبرى ١٩٢٠ واثرها في استقلال العراق وطرد الغزاة البريطانيين، وقسم الى قسمين: أولاً: فتوى الجهاد للمرجع السيد محمد سعيد الحبوبي، ثانياً: فتوى الجهاد للمرجع الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي، والمبحث الثاني تطرق الى المجلس السري ودوره في تفعيل فتوى الميرزا محمد تقي الشيرازي ولم شمل الشعب وتوحيده ضد الطغاة، واما المبحث الثالث فقد ذكرنا فيه: دور تعاون زعماء رؤساء العشائر مع فتوى الجهاد للميرزا الشيرازي، وتطرقنا في المبحث الرابع وهو الاخير ابرز الوجهاء من العلماء والادباء الشعراء والضباط والسياسيين الذين شاركوا في ثورة العشرين.

والحمد لله الذي نستمد منه العون، وله الحمد أولاً وآخراً.

المبحث الاول

فتاوى الجهاد لمراجع الدين خلال الحرب العالمية الاولى وثورة العشرين الكبرى ١٩٢٠ واثرها في استقلال العراق وطرد الغزاة البريطانيين.

أولاً: فتوى الجهاد للمرجع السيد محمد سعيد الحبوبي

رضخ العراق تحت نير الاحتلال العثماني منذ عام (١٥٣٤م ولغاية عام ١٩١٨م) وكانت هيمنته تتعاظم كلما رفض الشعب هذا الاحتلال حيث استخدم العنف والاستبداد ومختلف انواع القوة ضده، وقبيل الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ اختارت الدولة العثمانية الاصطفاف مع دول المركز (الإمبراطورية الألمانية والإمبراطورية النمساوية المجرية ومملكة بلغاريا) ضد دول الحلفاء وأشهرها (فرنسا والإمبراطورية الروسية والإمبراطورية البريطانية، والمملكة البريطانية، وغيرها من الدول ومنها أمريكا التي دخلت الحرب عام ١٩١٧-١٩١٨)، وكانت نتيجة الحرب خسائر فادحة بالأرواح والمعدات واستبدلت الإمبراطوريات التي خسرت الحرب ومنها الدولة العثمانية بدول جديدة قائمة على القوميات، وقد فرضت دول التحالف ومنها القوى الكبرى الاربعة بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وايطاليا شروطها على الدول في محور المركز المنهزمة معاهدات اتفقوا عليها في مؤتمر باريس عام ١٩١٩م، وقد غيرت هذه الحرب خريطة الحدود للدول التي كانت تحت احتلال الدولة العثمانية خاصة في الشرق الأوسط ومنها العراق وكذلك التبعات السياسية والاجتماعية وغيرها.

ولا يختلف الاستعمار مهما كان بعضه عن بعض، فاذا كان الشعب قد تخلص من الاستعمار العثماني وهيمنته وسياسة التتريك التي أراد ان يقرضها، فان الشعب

قد خضع بالقوة أيضا للاستعمار البريطاني الذي لم يكن يعرف الرأفة يوماُ لا في العراق ولا في المستعمرات التي كانت تحت سيطرته كالهند ومصر وفلسطين وغيرها من البلدان.

وقد اعتمدت بريطانيا في ستراتيجيتها السياسية بعد احتلالها للعراق (١٩١٤-١٩١٨م) أن تجند المواطنين ليكونوا تحت قيادتهم وأوامرهم بعد احتلال المدن التي سيطرت عليها قواتهم تلبية متطلباتهم والحاجة الملحة للقتال في الجبهات العسكرية المختلفة ليست فقط في المدن العراقية بل كانوا يطمحون وكثر من ذلك لاستخدام القوة البشرية العراقية في الجبهات كبلدان الشرق الأوسط وشمال افريقيا وغيرها من البلدان على غرار ما فعلته بالهند كذلك كانت بريطانيا تستغل المواؤد الاقتصادية أيضا لتضعها في تصرفها وتسدد تكاليف الجهد العسكري والخسائر في صفوفها، البشرية والمعدات أيضاً، وهذا ما حصل عندما وصلت القوات البريطانية الى مدينة البصرة ووضعت يدها على إمكانياتها البشرية والاقتصادية. ولا يختلف اثنان من ان اهل البصرة خصوصاً، فضلاً عن الشعب العراقي عموماً كانوا ولازالوا قد تميزوا بصفة الجهاد مقاوعة الظلم والى يومنا هذا لّما حاول القائد البريطاني عند دخول البصرة وأراد أن يحتال لكسب ود المواطنين وذلك بإصدار بياناً ذكر فيه: انه جاء محرراً وليس غازياً وانه يعمل على تحسين أوضاع العراقيين على مستوى الوضع الجغرافي والاقتصادي والستراتيجي في مدينة البصرة وعموم العراق والمنطقة، فقد علم اهل البصرة انهم يريد الكيد بهم وغشهم.. لذلك كتبوا برقية وأرسلوها الى المرجعية الدينية في النجف الاشرف، وكان نص البرقية: (ثغر العراق الكفار يحيطون به، الجميع تحت السلاح، نخشى على باقي بلاد الاسلام ساعدونا بامر العشائر بالدفاع)[١].

(١) الحبوبي، علي فاروق، محمد سعيد الحبوبي ودوره الفكري والسياسي، ص١٠٩-١١٠ ؛ عبيد، مشتاق عيدان، على الدرب، ص٣٥ ؛ نظمي، وميض جمال، ثورة ١٩٢٠- الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة (القومية العربية الاستقلالية في العراق)، ص١٢٥.

كانت البرقية ذات اهمية ولها اثرها البالغ، وفي ضوء ذلك دعى المرجع المجاهد الكبير السيد محمد سعيد الحبوبي العلماء الاعلام في النجف الاشرف وكذلك الوجهاء وزعماء القبائل والشيوخ الى اجتماع في الجامع الهندي بتاريخ ٩/ ١١/ ١٩١٤، عندما اجتمع كل اولئك الشرفاء قام السيد المرجع وخطب بهم وتلاه بالخطبة ايضاً الشيخ عبدالكريم الجزائري - ثم اعلنوا عن الفتوى بوجوب المشاركة الاسلامية بالجهاد وطرد المحتلين الانكليز، ثم افتى العلماء الاعلام مرة ثانية بالجهاد والتحقت هذه المدة العلماء بالجهاد بانفسهم، وقد شارك السيد المرجع الحبوبي بنفسه بالجهاد مع نخبة منهم السيد هبة الدين الشهرستاني وابو القاسم الكاشاني والسيد عبدالرزاق الحلو وغيرهم، ولما توسعت جبهات القتال امر المرجع الكبير الحبوبي تشكيل (مجلساً حربياً) وكلف العلماء الإعلام برئاسته وعضويته وهم كل من السيد محسن الحكيم والسيد مهدي الحيدري والشيخ باقر حيدر والشيخ مهدي الخالصي والشيخ عبدالكريم الجزائري[١].

بعد ان لبى المواطنون الدعوة للجهاد خاضوا معارك عنيفة ضد الجيش البريطاني في جبهات عديدة وانزلوا خسائر فادحة بالقوات البريطانية وخاصة على جبهة الشعيبة التي شارك العلماء فيها ومنهم الشهرستاني وغيره وجبهة عمارة - كوت، وذكر هذه الخسائر نهرو في كتابه لمحات من تاريخ العالم[٢]، قائلًا: وقد منوا بهزيمة واحدة منكرة في ابريل ١٩١٦ عندما اضطر الجنرال (طاوزند) الى التسليم وكانت هذه الخسائر نتيجة معارك الشعيبة والكوت.

---

(١) الحكيم، رضا موسى، خيوط الفجر، ص٥١-٥٢.

(٢) جواهر لال نهرو، ص٣٣٠.

ورغم توافد المجاهدين إلى جبهات القتال ومقارعتهم لقوات الاحتلال الا ان القوات البريطانية استطاعت السيطرة على الأرض بعد أربعة سنوات من دخولها البصرة، وعلى الرغم من وفاة السيد المرجع الحبوبي الا ان فتاوة وبياناته ودعوته للجهاد كانت قد أفشلت السياسة البريطانية وستراتيجيتها المشهورة بـ(فرق تسد) أي إفشاء الفتنة بين أبناء المجتمع ليتقاتلوا ويختلفوا فيما بينهم ليصمفوا وتسود بريطانيا وتحكم بالحديد والنار.

ثانياً: فتوى الجهاد للمرجع الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي

ذكرنا آنفاً أن القائد البريطاني عند دخوله البصرة قد اصدر بياناً على انهم جاؤوا محررين وليس غازيين وأنهم سيعملون على تحسين الأوضاع بشكل عام، وكان ذلك في عام ١٩١٤ وفي تشرين الثاني ١٩١٨ خولت الحكومة البريطانية ادارة آرنولد ولسن باجراء استفتاء عام[١] ليبين من خلاله الشعب في امور تتعلق بانشاء دولة عربية من الموصل الى حدود الخليج العربي وبارشاد بريطانيا، ومنها رأيهم اذا كانوا يرغبون بحاكم (ملك) عربي اسلامي ومن هو الذي يجب ان ينصب وكان هذا الاستفتاء شكلياً بالنسبة للشعب الا ان آرنولد ولسن وضع مع هذا البيان بالاستفتاء تعليمات خاصة الى حكام المناطق في عموم العراق، وطلب منهم دراسة التعليمات والخطوات بصورة سرية بعد دعوة شيوخ وزعماء القبائل والشخصيات المتنفذة المتعاونين مع بريطانيين الى اجتماع خاص، الامر المهم بالنسبة لبريطانيا وكانت تخطط له مسبقاً ان الاستفتاء سيكون شكلياً وسيشمل المناطق الريفية التابعة للاقطاع، واما المدن فسيشمل الشيوخ ورجال الاعمال والوجهاء المتعاونين

(١) عبدالرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي، ج١، ص٩٥.

مع بريطانيا، والغرض كان الموافقة على استمرار بقاء الحكم البريطاني تحت عباءة حاكم عربي اسلامي.

كان هذا احد حيل ومخططات المستعمرين، ولكن هذه الحيل والمخططات لا تنطلي على الشرفاء وان كانوا يعملون مع الحاكم السياسي، فقد ذكر سعيد كمال الدين في مذكراته[١]: كان احد العاملين ويدعى مصطفى حزمة السوري وهو موظف عربي يعمل في دائرة الحاكم السياسي في النجف، وكان قد انماز ببغضه للاستعمار وحسه الوطني اتصل بالسيد سعيد كمال وحذره بالمخطط الذي يعده البريطانيون للاستفتاء، وبفضل اتصال مصطفى السوري صار للحوزة العلمية في النجف وكربلاء علم بما تخطط له بريطانيا، ومن ضمن ما كان لقادة بريطانيا من علم بتأثير الحوزات العلمية والمدن المقدسة على الشعب العراقي وخاصة على العشائر ومنها عشائر الفرات الاوسط قام آرنولد ولسن بتكليف الميجر تيلر وهو الحاكم السياسي للحلة – كلفه – بالذهاب الى كربلاء، ثم دعا الميجر تيلر الى اجتماع في مقر الحكومة في كربلاء – ودعا – جمع من التجار والوجهاء وغيرهم، وذكر اموراً عن الاستفتاء بالذات، وكان من بين الحضور من يمثل جمعية وطنية هي الحركة الوطنية ولم تكن هذه الحركة فقط في كربلاء بل كان لها اعضاء ايضاً في النجف، وذكر ان الحضور الان في هذا الاجتماع لا يمثل اهالي كربلاء جميعهم فهناك طبقات مختلفة لابد من استشارتها في موضوع الاستفتاء وطلب اجتماعاً آخراً بعد ثلاثة أيام، فاستجاب الميجر تيلر لهذا الرأي[٢]، وخلال هذه الايام وبعد

(١) سعيد كمال الدين، مذكرات سعيد كمال الدين، ص١٤.

(٢) آل طعمة، سلمان هادي، كربلاء في ثورة العشرين، ص٤٦ ؛ العتابي، عبدالله حميد، الحركة الوطنية في كربلاء واثرها في ثورة العشرين، ص٣٠١.

الاجتماع استشعر الاهالي بالحيلة والمخطط الاستعماري وما سيؤول اليه الاستفتاء اذا حصل وبطبيعة الحال ان الاستفتاء سيأتي وفق رغبة الحاكم ولسن.

ولما كان الاستعمار البريطاني يكذب ويراوغ ويدلس على الشعب العراقي تحت عنوان الاستفتاء او الانتخاب، وكان يشيع بين أبناء الشعب انه سيمنحهم الحرية ويوعدهم بالاعمار والمساعدة والمستقبل الزاهر، تعالت الاصوات، ومن بين الذين رفعت اصواتهم رجالات من الحركة الوطنية في كربلاء والنجف الاشرف ودعوا المرجع الكبير الميرزا محمد تقي الشيرازي وكان في سامراء، وعرف عنه ثاقب البصيرة متنوراً وبعيداً عن الطائفة – دعوه – بالقدوم الى كربلاء المقدسة، حينها استجاب المرجع لهذه الدعوة، ووصل الى كربلاء حتى ان الشعب من حُبه ورغبته الشديدة للدفاع عن مقدسات الوطن خرج الكثير الكثير من الشيبة الكريمة والشباب الى خان العطيشي واستقبلوا المرجع الشيرازي بحفاوة كبيرة وبالاهازيج حتى اوصلوه الى كربلاء[١].

وبعد اجتماع مع ابناء الشعب ذكروا له انهم على استعداد لمواجهة الاستعمار البريطاني واذا تقتضي المسألة حرباً سيقومون بذلك ويخوضون هذه الحرب من اجل الاستقلال، ثم طلبوا من المرجع ان يفتي لهم ويبين لهم على ما تنوي فعله بريطانيا من اختيار حاكماً، وما يحق لهم من اختياره ومن عدم اختياره، فافتى المرجع بعد ان ذكر البسملة: (ليس لاحد من المسلمين ان ينتخب غير المسلم للامارة والسلطنة على المسلمين)[٢].

---

(١) آل وهاب، عبدالرزاق، كربلاء في التاريخ، ج٣، ص٢٤ ؛ الزركلي، خيرالدين، الاعلام، ج٦، ص٦٣، ٦٤ ؛ اليساري، جاسم محمد ابراهيم، الشيخ محمد تقي الشيرازي، ودوره في الثورة العراقية عام ١٩٢٠ – دراسة تاريخية، ص٢٨٦ وما بعدها.

(٢) البهادلي، محمد بافر احمد، السيد هبة الدين الحسني – آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، ص١٣٣؛=

ثم ان العلماء في كربلاء والنجف والكاظمية اصدروا فتاوى مشابهة وحرموا على الشعب من المسلمين التصويت على غير تشكيل حكومة يرأسها غير مسلم وبهذه الفتوى، احتشد الشعب بزعامة المرجع الشيرازي وفشل بذلك الاستفتاء الذي أعدته بريطانيا. وصار يعلم حكام بريطانيا ومنهم ولسن والميجر تيلر أن رغبة الشعب العراقي تختلف جذرياً عن رغبتهم باختيار رئيساً لإدارة الدولة، ولم يدم تضليل القادة والضباط البريطانيون الذين حكموا مدن العراق، بل اعترفوا انهم استخدموا مختلف الأساليب وبالإكراه للوصول إلى استفتاء يتوافق مع رغباتهم[١].

وبعد أن تصدى المرجع الشيرازي لما سعى من اجله الحاكم البريطاني وكان سعي الحاكم أجهاض أي تحرك شعبي أو ثورة شعبية ضد استيطانهم الذي ينوون فيه البقاء والاستعمار، ومن فتاواه (قدس سره) جاء في نص الفتوى: (مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين.. ويجب عليهم في ضمن مطالبتهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الانكليز من قبول مطالبهم[٢].

وفي ضوء هذه الفتوى التي أصدرها المرجع بتاريخ ٣٠/ حزيران/ ١٩٢٠، صار هذا اليوم يوماً تاريخياً إذا لتحقق العلماء الأعلام وأبناء الشعب الأبطال إلى جبهات المدن وتحولت المدن بالتالي إلى ثكنات عسكرية للمجاهدين في كربلاء والنجف وبغداد والبصرة، وقد حصلت حقاً مواجهات قتالية، وفي هذه المواجهات تكبدت

=الزركلي، خيرالدين، الاعلام، ج٦، ص٦٣ ؛ العتابي، عبدالله حميد، الحركة الوطنية في كربلاء واثرها في ثورة العشرين، ص٣٠١.

(١) الجابري، اسماعيل طه، هبة الدين الشهرستاني – منهجه في الاصلاح وكتابة التاريخ، ص١٤، ١٥ ؛ عبدالرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ص١٥٤.

(٢) الزركلي، خيرالدين، الاعلام، ج٦، ص٦٣.

القوات البريطانية المحتلة خسائر كبيرة قدرت بـ(٢٠٠٠) قتيل و(١٦٠) أسير احدهم كان ضابطاً برتبة (كولونيل) وغنم الإبطال المجاهدون (١٠) ومدافع (٧٢) رشاشة وكثير من مخازن العتاد[١].

ومن بين العلماء المجتهدين الأفذاذ الذين شاركوا في وهذه المواجهات وكان لهم الشرف في مشاركتهم السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني والشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ أبو القاسم الكاشاني والشيخ عبدالكريم الجزائري والسيد محمد بحر العلوم والشيخ محمد باقر الشبيبي والشيخ محمد جواد الجواهري[٢].

واستمر الجهاد حتى بعد وفاة المرجع الميرزا الشيرازي، فقد تصدى المرجع شيخ الشريعة الأصفهاني واصدر فتوى بالجهاد ضد هذه القوات الغازية المحتلة ذكر فيها بعد البسملة وآيات من الذكر الحكيم تدعو للجهاد، قوله: ولا يخفى على كل ذكر عقل وروية إن دفاع الكفرة الفجرة الغوية المهاجمين بخيلهم ورجالهم على البلاد الإسلامية والثغور الحمية، ومفاتيح المشاهد المقدسة التزكية والواجبات الشرعية، والمتمكن المتقاعد عنه مستخف بالأوامر الإلهية والتبليغات النبوية محروم من شفاعة سادات البرية عليهم أفضل الصلاة والسلام والتحية، فإياكم أيها المسلمون ثم إياكم والتغافل عما نزلت عليكم من البلية والتناوم عن هذه الرزية التي ليست فوقها رزية، ثم أنتم ايها الامة العراقية اين غيرتكم الدينية وشيمتكم العربية والحمية والوطنة؟ واين سجاياكم القديمة والمرضية من الشهامة والجلادة والعصبية فانتبهوا من سباتكم قبل ان تفوت الفرصة...)[٣].

---

(١) الحكيم، رضا محسن، خيوط الفجر، ص٦٠.

(٢) الجبوري، كامل سلمان، النجف الاشرف وحركة الجهاد، ص٤٠١، ٤٠٢.

(٣) آل محبوبة، جعفر باقر، ماضي النجف وحاضرها، ج١، ص٣٦٧، ٣٦٨.

ونستشف من هذه الفتاوى ان ابناء الشعب الغيارى اصفوا خلف المرجعية ورفعوا لواء الجهاد بفضل الفتاوى والبيانات التي صدرت عنهم، وبذلك انتصرت الارادة الصلبة وَلَوت أذرعا كانت في الماضي تعد اسطورة لا تغلب ولا تكسر، وانهزمت نوايا بريطانيا بالبقاء في وطن الانبياء والاولياء.

المبحث الثاني:

المجلس السري ودوره في تفعيل فتوى الجهاد للميرزا الشيرازي ولم شمل الشعب وتوحيده ضد الطغاة

بعد ان لبّى المرجع محمد تقي الشيرازي دعوة المجاهدين الثائرين بالقدوم الى كربلاء، وكان هو مقيماً في سامراء آنذاك، افتى بالجهاد ثم ألفّ مجلساً سرياً للمشورة وكان من بين اعضاء هذا المجلس السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني ومهدي الخالصي وابو القاسم الكاشاني واحمد الخرساني، ومحمد رضا الشيرازي[١]، وكان لكل من هؤلاء الاعضاء دوراً مهماً وكبيراً في شحذ همة المجاهدين والمشاركة الشخصية ايضاً في جبهات القتال وابداء المشورة لاخراج الوطن من براثن الاستعمار وفضح حكام بريطانيا الطغاة وتعريف الشعب باساليب احتيالهم وكذبهم والاتصال بمن يتعامل معهم للعودة الى احضان الوطن والالتحاق مع المتظاهرين وكذلك ايفاد من يمثلهم الى وجهاء وكبراء وشيوخ وزعماء القبائل والعشائر في بغداد[٢] ومحافظات الوسط وغيرها.

---

(١) الزركلي، خيرالدين، الاعلام، ج٦، ص٦٣، ٦٤.

(٢) علاء عباس نعمة وحسن ضاري، موقف علماء الدين في كربلاء من الاحتلال البريطاني -الشيخ ابو القاسم الكاشاني - انموذجاً، ص١٧٨ وما بعدها.

وانماز كل عضو من اعضاء المجلس بصفاة جعلته محط انظار المرجع الميرزا الشيرازي، فكان العالم الجليل السيد هبة الدين الشهرستاني واسمه محمد علي بن حسين بن محسن مرتضى الحسيني (١٣٠١هـ - ١٣٨٦هـ)(١٨٨٤م - ١٩٦٧م) ولد بسامراء ونشأ بكربلاء واستكمل دراسته في النجف الاشرف، وسكن الكاظمية.

وكان من اقطاب الحركة الدستورية في العراق وايران، وكان من رجال الثورة عندما دخل الانكليز الى البصرة وشارك في جبهة الشعيبة وفي الجبهة دون تلك الحوادث في رسالة (الخيبة في الشعيبة) وكان من الرجال الذين اعتمد عليهم المرجع الميرزا الشيرازي وشارك في الثورة ١٩٢٠، واعتقل وحكم عليه بالاعدام وشمله العفو العام[١]. رثاه الشيخ محمد حسين الصغير بتاريخ ٧/ ٤/ ١٩٦٧

شيخ على التسعين اربى عمره ... عن مَتْنِهِ مازلت الاعباء
تلك السنون الحافلات بوعيه ... دَوّى لها صوت وَرَّنَ نداء
طورا تتوح بالجهاد جبينه ... ألقاً، وطورا بالكتاب تضاء
وعلى كلا الحالين قد نهضت به ... قيرم، وقامت همةِ شماء
لم ينحرف خطوا ولم تقصر به ... سبل، ولم تعصف به نكباء

والعالم الجليل الحجة الكبير المجاهد مهدي الخالصي الكاظمي كان له شأن كبير ومشاركة فاعلة في المجلس السري وفي الثورة ١٩٢٠، وبعد القضاء على الثورة اصدرت الحكومة العراقية اوامر نفي لبعض العلماء ومنهم الخالصي بتاريخ ١٢ ذي القعدة ١٣٤١هـ فتوجه الى ايران مع علماء آخرين بعد ان اعترضوا على نفيه منهم السيد ابو الحسن الاصفهاني والميرزا محمد حسين النائيني والسيد علي الشهرستاني والسيد عبدالحسين الحجة، وكانت اوامر الحكومة العراقية مجحفة بحق العلماء لذا

(١) الامين، محسن، اعيان الشيعة، ج١٠، ص٢٦١ ؛ الزركلي، خيرالدين، الاعلام، ج٦، ص٣٠٩.

خرج مواطنون ينددون بالنفي وكانوا في حالة غضب شديد، ومات الخالصي بالنفي عام ١٣٤٣هـ[١].

ومن الاعضاء البارزين جداً في المجلس السري السيد ابو القاسم بن مصطفى الكاشاني[٢]، ولد بطهران عام ١٣٠٣هـ-١٨٨٥م) ثم سافر الى النجف برفقة والده السيد مصطفى ودرس في حوزتها على يد ابرز العلماء والمجتهدين، وعند اندلاع الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ - ١٩١٨ ودخول الانكليز الى العراق انضم مع المجاهدين مع والده وشاركا معهم ضد الغزو، وكان له الدور الابرز في تأسيس (الجمعية الاسلامية العربية) وهذه الجمعية اعتمدت الاسلوب الاعلامي السلمي وقام اعضاءها برئاسة الكاشاني بتوزيع المنشورات المحرضة ضد الوجود الانكليزي.

واختير الكاشساني ضمن الوفد الذي شكل في شهر الخامس من سنة ١٩٢٠ لمقابلة الحاكم السياسي البريطاني (ولسن) وحصلت المقابلة بتاريخ ٢/ ٦/ ١٩٢٠ [٣]، ولكن هذا الاجتماع لم يخرج بنتائج لصالح الشعب وحكم على الاجتماع بالفشل وذلك بعد تنصل الحاكم عن اي وَعَدْ به الشعب العراقي، وظل الكاشاني يشارك في الثورة في مدينتي كربلاء والكوفة ايضاً وكانت مشاركاته وَعَدَ فاعلة جداً، وبعد القضاء على الثورة تم اعتقاله، ثم اطلق سراحه، بعدها سافر الى ايران منفياً مع مجموعة من العلماء الذين نوهنا عنهم آنفاً عام ١٩٢٣م[٤].

---

(١) الميلاني، علي، نفحات الازهار، ج١، ص١٦٠، مركز المصطفى (ص)، صفحة نقباء البشر، ج٣، ص١١٥٨.

(٢) علاء عباس نعمة وحسن ضاري، موقف علماء الدين في كربلاء، ص١٧٧ وما بعدها.

(٣) المرجع نفسه، ص١٧٥.

(٤) آل وهاب، عبدالرزاق، نصيب كربلاء، ص٥٩، ٦٠ ؛ علاء عباس نعمة وحسن ضاري، موقف علماء الدين في كربلاء، ص١٨٨.

وكان للسيد الكاشاني شأن كبير في اهم اجتماع سري عقد في منزله الملاصق للصحن الحسيني الشريف وذلك ليلة ٣/ ٥/ ١٩٢٠ المصادف ١٥ شعبان ١٨٣٨ وكان قد حضر هذا الاجتماع عدد من شيوخ العشائر ورجال الدين والوجهاء من مختلف مناطق محافظات الوسط، ومن بين هؤلاء الذين حضروا الاجتماع السيد نور الياسري، وجعفر ابو التمن والسيد عبدالكريم الجزائري، ومحسن ابو طبيخ وعبدالواحد سكر، وشعلان ابو الجون وادار النقاش السيد ابو القاسم الكاشاني وكان ابرز محاور النقاش هو الثورة ضد القوات البريطانية ثم اتفقوا على ان يرفعوا ما تم نقاشه الى الشيخ الميرزا الشيرازي لاخذ رأيه حول الثورة[١].

وشارك السيد ابو القاسم الكاشاني في تنظيم التظاهرات بعد اجتماع مع زعماء الحركة الوطنية الذين اقاموا مؤتمراً في كربلاء وقرروا فيه الخروج بمظاهرات سلمية في بغداد للمطالبة بحقوق العراقيين ومنها الاستقلال، ثم حصل ان شارك الكاشاني في الاجتماع كبير في جامع الحيدر خانة شارك فيه العديد من رجال الدين وغيرهم من المثقفين وحتى رجال الاعمال – التجار – ثم سافر الكاشاني بعدها الى بغداد للمشاركة في التظاهرات[٢].

وذكر علي البازركان[٣]: وصلت الى كربلاء مع محمد جعفر ابو التمن وطه البدري وعارف جابون وفائق عبدالرزاق منير وغيرهم من البغداديين فوجدت ان جميع ادارة كربلاء كانت بيد احمد الخراساني والسيد ابي القاسم والسيد هبة الدين الشهرستاني، ولم اشاهد غيرهم يشتغل في شؤون البلد).

(١) المرجع السابق، ص٥٩، ٦٠.

(٢) علاء عباس نعمة وحسن ضاري، موقف علماء الدين من كربلاء، ص١٨٩.

(٣) البازركان، علي، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، ص١٦٨.

ولم تقتصر عضوية السديد ابو القاسم الكاشاني على المجلس السري أو المجلس العلمي بل أنه كان عضواً في المجلس الحربي وانه كان الساعد الايمن للمرجع الميرزا الشيرازي وان الميرزا كان يعتمد عليه كثيراً في تأمين الطرق والمدن وفي ادارة المدينة وانه كان قد اقترح تعيين متصرف على كربلاء بعد ان الحقت بها مناطق طويريج والنجف وابو صخير والشامية[1] والمتصرف هو (محسن ابو طبيخ).

نستشف مما ذكر في هذا المبحث لم يكن العلماء الذين شاركوا كونهم عرب عراقيون او ايرانيون، بل كان توجههم الديني الاسلامي قد حتم عليهم المشاركة والمساندة والوقوف الى جانب المسلمين، ولو كان الامر في غير العراق ايضاً، اي في اي بلد اسلامي كان، ولم يكن رأيهم منفرداً بل حصلت اجتماعات مختلفة مع علماء بارزين وشيوخ عشائر ومثقفين وتجار ونخب ووجهاء وأكابر وعليّة القوم وكان الرأي يرفع الى المرجع الشيرازي الذي افتى بوجوب الجهاد ضد الطغاة.

(١) آل فرعون، فريق المزهر، الحقائق الناصعة عن الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها، ص٣٥٠.

المبحث الثالث:

دور وتعاون زعماء ورؤساء العشائر مع فتوى الجهاد للميرزا الشيرازي

كان للفتوى صدى كبيراً جداً في الاوساط العلمية والاجتماعية وكذلك عند المثقفين الذين انتضموا في جمعيات اسلامية وغيرها، وكانت الجمعيات الاسلامية تعمل وفق رؤى مرجعية الميرزا الشيرازي وحظيت كذلك بدعمه وتأييده، وقد ذكرنا ان من بين الجمعيات كان قد شارك في تأسيسها السيد ابو القاسم الكاشاني وكان من بين نشاطاتها هي طبع ملصقات تحرض على قتال الانكليز والمطالبة بالحقوق والاستقلال، وكانت هذه الجمعيات باعمالها قد اثارت غضب الانكليز فأمرت بالقاء القبض على البعض منهم واعتقلتهم، وكان رؤساء العشائر في محافظات ومناطق الفرات الاوسط يشاركون ويوقعون على وثائق كانت تصدر بأوامر المرجع الشيرازي، ومن بين الوثائق التي وقعها رؤساء وزعماء شيوخ منطقة سوق الشيوخ، ونصها: (إننا بحمد الله والصلاة على رسوله وآله، فنحن الموقعون امضاءنا على هذه الورقة نتعاهد على اسم الله تعالى العظيم على ان نسعى ونجد في سبيل تحرير العراق واخذ الحكم الذاتي لها بموجب ما تراه وتأمرنا به الجمعية العربية العراقية ويشير اليه حضرة حجة الاسلام والمسلمين آية الله العظمى الميرزا محمد تقي الشيرازي متع الله المسلمين بطول بقائه ونحن نتعاهد مع جميع رؤساء العشائر والمشايخ ويكون لنا مالهم وما علينا ما عليهم، ونحن مشتركون معهم في كل نفع ومضرة، ولا تنكث ولا نحزن ولا نعذر تحالفنا في الله ولوجه الله الكريم والله على ما نقول وكيل)[1].

(١) آل وهاب، عبدالرزاق، كربلاء في التاريخ، ج٣، ص٢٤.

بتاريخ ٢/ ٥/ ١٩٢٠ حصل اجتماع في كربلاء ترأسه المرجع الشيرازي وحضره من بغداد ممثلاً عن جمعية حرس الاستقلال وفي هذا الاجتماع طلبوا من المرجع اعلان عن رأيه بشأن الثورة على الانكليز المحتلين، فكان رأي المرجع انه يخشى ان لا تكون للعشائر قابلية لقتال القوات الانكليزية، وايضاً كانت خشيته من ان تعم الفوضى البلاد ويفتقد الامن ولابد من حفظ الامن لانه اهم من الثورة، بل كان من رأيه ان حفظ الامن هو أوجب، فكان رد شيوخ العشائر ان لهم القدرة على القتال وكذلك ذات القدرة على خفظ النظام والامن، واما الثورة فقالوا للمرجع انها لابد منها وانهم سيبذلون كل ما يملكون من اجلها، وفي هذا الاجتماع اقسم الحاضرون من علماء الدين ورؤساء العشائر على مبايعة المرجع الشيرازي بزعامة التحرك الثوري الاسلامي والعمل على وفق اوامره وعدم التراجع عن قراراته وتوجيهاته[١].

ثم اصدر المرجع الشيرازي اوامره برسالة من كربلاء نصت على التظاهر السلمي: (اخوانكم في بغداد والكاظمية والنجف وكربلاء وغيرها في انحاء العراق، اتفقوا فيما بينهم على الاجتماع والقيام بمظاهرات سلمية، وقد قامت جماعة كبيرة بتلك المظاهرات مع المحافظة على الامن، طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق ان شاء الله بحكومة اسلامية).

وضمنت الرسالة ايضاً دعوة من جميع ابناء الوطن ومن كل منطقة وناحية فيه، بقوله قدس سره: (وذلك بان يرسل كل قطر وناحية الى عاصمة العراق بغداد وفداً للمطالبة بحقه متفقاً مع الذين يتوجهون من انحاء العراق عن قريب الى بغداد).

---

(١) العتابي، عبدالله حميد، الحركة الوطنية في كربلاء واثرها في ثورة العشرين، ص٣٠٩.

وفي الرسالة شدد المرجع الشيرازي بقوله: (أياكم والاخلال بالامن والتشاجر بعضكم مع بعض، ان ذلك مضر بمقاصدكم).

ثم اخذ المرجع ينصح ابناء الشعب بقوله: (اوصيكم بالمحافظة على جميع الملل والنحل التي في بلادكم في نفوسهم واموالهم واعراضهم ولا تنالوا احدا منكم بسوء ابداً)[١].

ومن الجدير بالذكر كانت هذه الرسالة ذات قيمة معنوية عالية جداً اخذ بها ابناء الشعب وتيقنتها انفسهم واعتمدوها لثورتهم وانهم أمل الامة وثقة المرجعية، فتوجه من استطاع من ابناء الوطن في جميع مدن وقرى العراق الى بغداد.

ثم عَمّتْ بعد ذلك مظاهرات عديدة في محافظات اخرى ومنها ما حصل في كربلاء، ونذكر ذلك لان هذه المظاهرات اثارت حفيظة الانكليز لانها ذات اثر ديني وسياسي وكان التجمع في صحني الامامين (عليهما السلام) وان الحاكم البريطاني في الحلة وصلت له برقية من بغداد لمحاصرة كربلاء والمتظاهرين، حينها استدعى المرجع الشيرازي الحاكم وحذره من سوء العاقبة ان قام بعمل ارهابي، وكان الحاكم قد وجه رسالة فيها تبرير لما قام به وامتنع من الحضور، وفي رسالة الحاكم ينعت المتظاهرين او بعضهم بالاشرار وانهم يقصدون الافساد ونهب الاموال والقاء الرعب[٢].

وكان للمرجع موقفاً من هذه الرسالة المسيئة وقد رد عليها بقوله: (قرأنا كتابكم وتعجبنا غاية العجب من مضمونه اذ جلب العساكر لمقابلة الاشخاص المطالبين

---

(١) الجبوري، كامل سلمان، وثائق لم تنشر عن الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، ص١٧ ؛ المرجع السابق، ص٣١٠.

(٢) عبدالرزاق الحسني، الثورة العراقية، ص١٠٥.

بحقوقهم المشروعة الضرورية لحياتهم من الامور غير المعقولة.. ثم قال في ردّة على الرسالة: ولا تطابق اصول العدل والمنطق بوجه من الوجوه)[١].

وكان من بين المشاركين بالتظاهرات شخصيات علمية وزعماء عشائر ووجهاء وهؤلاء ذكرهم الحاكم باسمائهم واشترط على المرجع الشيرازي ان يسلموا انفسهم حتى يتم رفع الحصار عن كربلاء وكان من ابرزهم هو ابن المرجع الشيرازي الشيخ محمد رضا، والشيخ هادي كمونة والسيد محمد علي الطباطبائي والشيخ عمر الحاج علوان والسيد هبة الدين الشهرستاني وغيرهم، ولّما علم هؤلاء بشرط الحاكم ولابد من تسليم انفسهم، فكان في نفوسهم شيء من التردد الا ان المرجع الشيرازي أمرهم بذلك فاستجابوا لامره، وسلموا انفسهم فصدر أمر نفيهم من قبل الحاكم في الحلة الى جزيرة هنجام عن طريق البصرة واستثنى من النفي السيد هبة الدين الشهرستاني لمرضه[٢].

ولا يخفى ما لاهمية عشائر الفرات الاوسط من دور قامت به لتأجيج شرارة الثورة المسلحة، على الرغم من تأخر بعض العشائر في دعمهم لعشائر الرميثة اذ هاجمت عشائر الظوالم لمقر الحاكم البريطاني بعد ان تم اعتقال شيخهم شعلان ابو الجون بتاريخ ٣٠/ ٦/ ١٩٢٠، فكان لهذا التأخير اثر سلبي في نفس المرجع الشيرازي اذ ابدى امتعاضه من هذا التأخير على الرغم من ان التأخير كان لمدة اسبوعين فقط[٣]، وهذا يدل على ان المرجع الشيرازي كان يعمل بجد واجتهاد في تأمين حركة الثورة بالاعتماد على العشائر.

---

(١) العتابي، عبدالله حميد، الحركة الوطنية في كربلاء واثرها في ثورة العشرين، ص٣١١.

(٢) المرجع السابق، ص١٠٧.

(٣) العتابي، عبدالله حميد، الحركة الوطنية في كربلاء واثرها في ثورة العشرين، ص٣١٢.

وكان رد القوات البريطانية على حركة الثوار ان قصفت قواتهم مضايف ودواوين شيوخ العشائر وبيوتهم واحراق ديارهم.

وبعد استخدام هذه القوات الغازية القوة المفرطة والبطش اصدر المرجع الشسيرازي فتوى مفادها: (مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم ضمن مطالبهم رعاية السلم والامن...) وضَمَنّت الفتوى ما هو اعظم من ذلك: (ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية اذا امتنع الانجليز من قبول مطالبيهم)[1]، والمرجع الشيرازي لا يخص بهذه الفتوى الشيعة فقط، بل شمل الجميع سنة وشيعة على ان يتفانوا في حمل راية الجهاد ولا يقفوا عند حدود التظاهر السلمي فقط بل لهم الاذن بالدفاع والهجوم اذا اقتضى الامر.

ومن القبائل التي ثارت في وجه الطغاة قبائل زوبع وهذه القبائل هي فرع من طي وتقطن بغداد ويتزعمها الشيخ ضاري بن طاهر بن محمود وكانت وفاته (١٣٤٦هـ-١٩٢٨م)، شارك في الثورة الكبرى (١٩٢٠) وكانت مقاومته شديدة، وقد ظفر بقائد الحملة البريطانية (الكولونيل لجمن) بين بغداد والفلوجة وقتله، وظل الشيخ ضاري معلناً الثورة مع قبيلته حتى الفت الحكومة الوطنية، وعَدّ الشيخ ضاري من السياسيين الخارجين عن ارادة الحكومة فابعد هو وقبيلته عن العراق، فاقاموا في اراضي نصيبين، ولما كان قد صدر بحقه أمر القاء قبض، احتال عليه شخص أرمنياً من سوريا، وكان قد مرض الشيخ ضاري واراد العلاج والسفر الى سوريا فأستأجر سائقاً - وهو الارمني المذكور، فخدع الشيخ ولم ياخذه الى سوريا بل جاء به الى الحدود العراقية وسلمه الى حرس الحدود فقبض عليه وحكم عليه

(١) عبدالرزاق الحسني، الثورة العراقية، ص١٠٦.

بالسجن المؤبد والاعمال الشاقة وسجن ببغداد ومات بعد يوم واحد من اصدار الحكم عليه[١].

وكان لاهالي ديالى عشائر وغيرها دوراً مهماً في الثورة لا يقل اهمية عن العشائر في الفرات الاوسط وبغداد والمدن الاخرى عند اشتعال أوار الثورة عام ١٩٢٠ استولى الثوار في لواء ديالى على بعقوبة ونواحيها ومنها ناحية دلتاوة، وكان الثوار في دلتاوة أقاموا دفاعات حصينة على الطرق المؤدية الى بعقوبة.

قامت بريطانيا بعد ان اعلن الثوار وضع ايديهم على المدن الثائرة ومطالبتهم بحقوقهم - قامت - بوضع رقابة شديدة على جميع الطرق التي توصل بغداد بلواء ديالى وخاصة على طريق بغداد - بعقوبة ونواحيها وبالخصوص دلتاوة، وقد اصدروا قراراً ينص على جعل الاشوريين والارمن اللاجئين حراساً على هذه الطرق وامروهم بقطعها وكذلك قتال الثوار.

ولم يكن الثوار في بعقوبة على ثقة من أمرهم والخوف من عدم مقدرتهم على الصمود امام القوات البريطانية، لذلك لم يستطيعوا الصمود كثيراً فاستطاعت القوات البريطانية استرجاع بعقوبة من ايدي الثوار.

وكانت القوات البريطانية ترى ان دلتاوة هي المعضلة الوحيدة، لذا وضعوا خططاً منها استخدام الطائرات في قصف مواقع وتحصينات الثوار ومنها استخدام العملاء والاحتيال على الثوار.

وفي يوم ٢٥/ ٩/ ١٩٢٠ وصادف هذا اليوم العاشر من شهر محرم الحرام ١٣٣٩هـ كان معظم اهل دلتاوة يحيون المناسبة الحزينة واقامة العزاء وغي هذه

---

(١) الزركلي، خيرالدين، الاعلام، ج٣، ص٢١٢.

الاثناء ارسل الانكليز ثلاث طائرات قامت بالقاء القنابل عليهم، ولم يلتفت الثوار الى ان الانكليز ينوون القيام بهجوم عليهم لانهم اعتادوا على هذا القصف ولم يكن يصاحبه هجوم بري.

وتزامن هذا القصف مع ارسال الانكليز عملاء قاموا بخدعة انطلت على الثوار وسرعان ما صدقوها وهي قول احد العملاء لهم انهم وحين قاموا بمقاومة قصف الطائرات اسقطوا طائرة وفي هذه الاثناء وضع الانكليز عملاء آخرين كان في ايديهم آلات من خشب لما تدار تحدث اصواتاً كاصوات الرصاص المنطلق من الرشاشات، ولّما خرج الثوار الى مكان الاصوات كان الانكليز قد وضعوا خطة لقتل الثوار وهم في طريقهم الى هذا المكان، وكانت القوات متخفية وراء الاشجار على ضفاف الانهار وكانت مستعدة حينما يقترب الثوار منهم، وعند اقتراب الثوار هجم الانكليز عليهم وأبادوهم، ومن نجا منهم وخاصة الصبيان لاذوا بالبساتين ودخل الانكليز دلتاوه وفعلوا باهلها الموبقات وقتلوا ما تبقى من الرجال وشردوا عيالهم وقطعوا الاشجار وحرقوا الديار[1].

نستخلص مما ذكر ان الشعب العراقي ان كان ضمن قبيلة وعشيرة ام في جمعية او منفرداً اعطى صوته وارادته وتأييده لفتوى المرجعية وتعهد ان يقاوم المحتل ويطالب بحقوقه وبالاستقلال، ولا يخيفه مما يقوم به الطغاة من دعاية مغرضة وحيل واستدراج للنفوس الضعيفة لتجنيدهم كعملاء ولا ترهبه القوة المفرطة والبطش التي استخدموها.

---

(١) الامين، حسن، مستدركات اعيان الشيعة، ج٢، ص٣٢٢، ٣٢٣.

المبحث الرابع:

أبرز الوجهاء من العلماء والادباء والشعراء والضباط والسياسيين الذين شاركوا في ثورة العشرين

فضلاً عمّا ذكرناه من العلماء الاعلام والمشايخ وزعماء القبائل والمجاهدين في المباحث السابقة، نذكر بعض مما حصلنا على ترجمته في المراجع المتوفرة بين ايدينا من الوجهاء من العلماء والادباء والضباط والسياسيين لان جُلّ اولئك كانوا قدوة للشعب الذي خرج في التظاهرات والجهاد لاجل مصلحة الوطن اولاً، وتفانوا وضحوا من اجل الاستقلال والكرامة، منهم: تحسين العسكري وهو اخ جعفر العسكري بن مصطفى بن عبدالرحمن، من بغداد، دخل في المدرسة الحربية بالاستانة وتخرج منها ضابطاً، وانضم الى جمعية العهد، واشترك مشاركة فعلية في ثورة العشرين ضد الانكليز، وعند تشكيل الحكومة اختير وزيراً للداخلية، ثم وزيراً مفوضاً للعراق بمصر، مات بالقاهرة عام ١٩٤٧م، وهو من مواليد ١٨٩٢ [١] ومنهم رشيد عالي الكيلاني، وهو من مواليد ١٨٩٢، تخرج من كلية الحقوق. وكان ثائراً واشترك في ثورة العشرين، كما تزعم ثورة فيما بعد وهي ثورة رشيد عالي الكيلاني، وعند تشكيل الحكومة بعد الثورة اختير وزيراً لوزارة العدل، وبعدها ألف حزباً بالاشتراك مع ياسين الهاشمي وهو حزب الاخاء، توفي عام ١٩٦٥ [٢].

وايضاً يعد منهم محمد جواد بن محمد بن شبيب الشبيبي، ولد عام ١٨٦٤م، وهو من الادباء الشعراء المشهورين، ولد في النجف وانتقل الى بغداد واستقر بها،

---

(١) الزركلي، خيرالدين، ج٢، ص٨٤.

(٢) المرجع نفسه، ج٣، ص٢٣.

وكان من قادة الثورة العراقية الكبرى، مات عام ١٩٤٤ ودفغن بالنجف الاشرف، وهو والد محمد رضا الشبيبي[١].

ومنهم محمد رضا من محمد جواد الشيبي، ولد عام ١٨٨٩ في النجف ونشأ بها وهو عضو في المجامع العلمية العربية في دمشق والقاهرة وبغداد، وكان شاعراً اديباً، شارك في الثورة العراقية ١٩٢٠، ثم سافر الى بغداد بعد تشكيل الحكومة واقام هناك، اختير وزيراً للمعارف، له ديوان شعر وكتاب اصول اللهجة العراقية، وتوفي عام ١٩٦٥ [٢].

وايضاً محمد حسن، ابو المحاسن بن حمادي آل محسن ولد في كربلاء عام ١٨٧٦ وهو من الشعراء الفحول في كربلاء، وكان من رجال الثورة الابطال وفيها نال شهرته، اختاره المرجع الشيرازي ضمن مجلس الثورة نائباً عن كربلاء واعتقل بعد الثورة وسجن في سجن الحلة لعدة اسابيع وعذب هناك. اختير وزيراً للمعارف في وزارة جعفر العسكري ثم استقال ليتفرغ الى الادب والشعر، مات عام ١٩٢٥ [٣].

ومنهم محمد علي بن عيسى، كمال الدين الحلي ولد عام ١٨٩٦م بالنجف الاشرف ثم انتقل الى بغداد، ويعد من الباحثين الافذاذ، وكان مجاهداً فذا ومن رجالات ثورة العراق ١٩٢٠، له كتاب ارخ ودون فيه الاحداث في الثورة بعنوان (مشاهداتي في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠) مات في بغداد عام ١٩٦٦ [٤].

---

(١) المرجع نفسه، ج٢، ص١٤٣.

(٢) المرجع نفسه، ج٦، ص١٢٧.

(٣) المرجع نفسه، ج٦، ص٩٤.

(٤) المرجع نفسه، ج٦، ص٣٠٩.

وايضاً الشاعر محمد مهدي البصير، ولد بالحلة سنة ١٨٩٥، ولقب بالبصير لانه فقد بصره وهو صغير، كتب الشعر عندما كان صبياً بعمر اربعة عشر عاماً وكان خطيباً مفوهاً وخاصة في الثورة الحسينية، ثم انتقل الى بغداد وانماز بالخطابة الحسينية فيها، اخذ على عاتقه بالقاء الخطب والقصائد والحث على الثورة الكبرى عام ١٩٢٠، ومازال يلقي الخطب حتى تكرر القبض عليه وكان يسجن ويصدر بحقه أمر النفي ايضاً.

وكان له الاثر البالغ في شحذ همم المتظاهرين ويلقي عليهم القصائد وقال في اعقاب احدى المظاهرات وحينها استخدمت القوات الانكليزية القوة واطلقت النيران على المجاهدين[1].

غضبنا فتهنا ثائرين لغاية ... تهون المنافي عندها والمشانق
ورددت الاجواء قصف زئيرنا ... فردت عليه بالدوي البنادق
فهل تنطق الزوراء وهي اسيرة ... وتسكت عما تبتغيه المناطق

وله قصيدة ايضاً يصف بها الثورة:

بين الاسنة والقواضب ... شرف المبادئ والعواقب
فاض الفرات جحافلاً ... وجرى ديالى بالمقانب
واحتلت المدن العديدة ... فهي في حكم المضارب
اهلا بخافقة البنود ... تظل زاحفة المواكب
اهلا بلامعة السيوف ... كانها الشهب الثواقب
اهلا بابطال البلاد ... حماتها عند النوائب

للبصير مؤلفات عدة منها، تاريخ القضية العراقية.

(١) الامين حسن، مستدركات اعيان الشيعة، ج١، ص٢٤٥، ج٢، ص٣٠٩.

وكان السيد سعد صالح وهو من النجف الاشرف – كان يعد من كبار الشعراء في عقود من القرن العشرين، وكان قد وضّف شعره لاجل المصلحة الوطنية والقومية وكان قد تولى ادارات بعض المحافظات لذلك فان سياسة الحكومات قد شددت على ادبه وشعره وحجبت خطبة ومقولاته السياسية، وبعد ان شارك في الثورة وكان من رجالاتها واشتهر فيها هاجر الى الكويت بعد ان اصدرت مذكرات بالقبض على المشاركين في الثورة، وعلى الرغم من كونه كان طالباً في دار المعلمين الا انه ترك الدراسة وانظم الى ثوار الثورة ليكون من مجاهديها الابطال ضد الغزاوة[١].

من قصيدة له كتبها في المهجر في الكويت:

تخاطبني الى كم انت في الظلماء منفرد
أنقضي العمر بالسير الحثيث وليس تتئد
ترى لا تنتهي الاسفار حتى ينتهي الابد
غدا يا سعد قلت وهل لليل البائسين غد

الى قوله:

سئمت العيش في وطن يظام، يذل، يضطهد
محته يد القضاء فراح لاروح ولا جسد
عفت تلك الربوع فلا قديمات ولا جدد

ومنهم عبدالكريم بن علي النجفي الجزائري، وهو من العلماء الاعلام، ويعد من علماء النجف وركن من اركانها، تتلمذ على يد مراجعها ومجتهديها ومنهم الشيخ محمد طه نجف والسيد كاظم اليزدي والشيخ ملا كاظم الخراساني، وشارك في ثورة ١٩٢٠ ويعد هو قطب الرحى التي دارت حوله الاقطاب ورمز من رموزها[٢].

---

(١) المرجع نفسه، ج٢، ص٣٦٧، ٣٦٨.

(٢) الامين، محسن، اعيان الشيعة، ج٨، ص٤٠ وما بعدها.

وكان محمد جواد بن حسن البلاغي النجفي، وهو من آل البلاغي الذي قد امتازوا بالعلم والدين والادب، ولد ونشأ في النجف الاشرف، ارتحل الى سامراء ليحضر درس المرجع الشيرازي ولم يغادر سامراء لمدة عشر سنوات وغادرها عند دخول القوات البريطانية غادرها لها الى الكاظمية وكان قد شارك خلال فترة بقاءه في الكاظمية سنتين عمد الى الحث على الثورة وعوناً للعلماء.

وكان يستخدم اسلوب الخطابة في التحريض على الاستقلال ومقارعة الاستعمار، بعدها عاد الى النجف ليعكف على التأليف والتدريس[١].

ومنهم محمد حسن حمادي مهدي الجناحي الكربلائي، ولد بقرية جناجة ١٢٩٥هـ، كان له الدور البارز في الثورة وقد انتدبه المرجع الشيرازي ممثلاً عن علماء كربلاء للتفاوض مع الانكليز، وكان حينها رئيساً للمجلس الثوري والحكومة المؤقتة في كربلاء، وعندما دخلت بريطانيا مدينة كربلاء عام ١٩٢٠ اعتقل مع سبعة عشر كانت بريطانيا تؤكد على محاكمتهم، وحكم عليهم باحكام مختلفة، واطلق سراحه بالعفو العام، وكان قد اختير وزيراً للمعارف عام ١٩٢٣ ضمن حكومة جعفر العسكري، مات في كربلاء عام ١٣٤٤ [٢].

وانماز هادي زوين وهو من السادة آل زوين من سكنة الجعارة في ابي صخير وهو من رؤسائهم، كونه من المجاهدين الذين برزت اسمائهم في ثورة العشرين ومن رجالاتها الشجعان، وقد اختاره المجلس السري ليوفد الى بغداد ويلتقي بوجهائها وكبرائها وشيوخها ورجالاتها وسياسييها وكان قد التقى مع الكثير

---

(١) البلاغي، محمد جواد، الرد على الوهابية، ص٨ وما بعدها.

(٢) المرجع نفسه، ج٤، ص٢٥٥.

منهم حتى اختاروا ابو التمن من بغداد ليكون برفقة هادي زوين ممثلاً عنهم ليلتقي مع اعضاء المجلس والمرجع الشيرازي، وآل زوين كانوا قد مروا بظروف صعبة جداً ايام الدولة العثمانية وكذلك خلال احتلال الانكليز لكربلاء اما الدولة العثمانية فقد زحف متصرف الحلة شبلي باشا بجيوش كبيرة على أبي صخير بسبب ان قبيلة خزاعة واحلافها ومنهم آل زوين رفضوا الحكومة العثمانية واعلنوا العصيان، فاصدرت الدولة العثمانية امر النفي فارتحلوا عن قضاء الشامية وابي صخير، وعادوا عام (١٢٩٨هـ) بعد وفاة شبلي باشا، واما الانكليز وبعد القضاء على ثورة العشرين ألقوا القبض على المجاهدين هادي زوين وصدر حكم سجن بحقه وكذلك صودرت امواله وقاموا بتعذيبه حتى وفاته عام ١٩٢٧م[١].

ومنهم عبدالحسين بن يوسف الازري، ولد في بغداد عام ١٨٨١م، وهو من الشعراء المشهورين، وكان قد شارك في الحرب العالمية ضد الانكليز فنفي الى الاناضول، وكان من رجال الثورة عام ١٩٢٠، والقي القبض عليه بعد الثورة وصدر بحقه حكم نفي فنفي مع العلماء والمجاهدين الى جزيرة هنجام في الخليج العربي[٢].

وكان كامل رفعت الجادرجي، ولد ببغداد عام ١٨٩٧م، وتخرج من كلية الحقوق، شارك في الثورة مشاركة فاعلة ضد الانكليز، وبعد تشكيل الحكومة اختير وانتخب نائباً في البرلمان، وكان سياسياً واحد اعضاء حزب ياسين الهاشمي، ومات ببغداد عام ١٩٦٨م[٣].

---

(١) الامين، محسن، اعيان الشيعة، ج٧، ص٤١٤ ؛ الزركلي، خيرالدين، الاعلام، ج٨، ص٥٨.

(٢) المرجع نفسه، ج٣، ص٢٧٨.

(٣) المرجع نفسه، ج٥، ص٢١٧.

ومنهم ايضاً محمد باقر بن ناصر الحلي، ولد بالحلة عام ١٨٩٤، تخرج من كلية الحقوق في بغداد عام ١٩٢٥، ويعد من شعراء الثورة العراقية، قبض عليه الانكليز وسجن، واستطاع ان يفر من السجن الى البادية في منطقة (أم زعلة) عند قبيلة بني ياسر وهنا نشأ مدرسة تعد اول مدرسة في البادية، وله دور كبير مع المجاهدين في الرميثة، وبعد ان قضي على الثورة وما، فيها انتقل الى البصرة ليدرس فيها باسم مستعار، وبعد جهود بذلها استطاع ان يجمع شعره في ديوان.. الا ان الديوان فقد بعد ذلك[١].

ونذكر ايضاً محمد جواد بن علي بن كاظم الجزائري، الذي ولد بالنجف ونشأ بها، وهو من علمائها الاعلام، كان يعيش في كفاف، وترأس المدرسة الاحمدية وكان من المجاهدين ضد الانكليز بالحرب العالمية الاولى.. شارك ايضاً في ثورة العشرين وكان مشهوداً له وبجهاده وامتاز بشعره الثوري وكان قد صدر امر باعتقاله فاعتقل وأوذي، وله ديوان الجزائري، وله كتاب فلسفي في حل الطلاسم لذا يقال عنه انه سلك مسلك الفلاسفة[٢].

الخلاصة:

كل أمة من الامم السالفة لها حضارتها التي تركت لها تاريخاً تفتخر به امتاز به بجانب من الجوانب السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية او العلمية ولها شرائعها الدينية التي اعتقدت بها وأنجبت في ضوء ذلك علماء وقادة ومجاهدين وادباء وشعراء وفلاسفة وحكماء وحكام.

---

(١) المرجع نفسه، ج٦، ص٤٩.

(٢) المرجع نفسه، ج٣، ص٧٥.

وأمتنا الاسلامية التي ميزها الله سبحانه وتعالى بعد ان اختار لها من بين الخلق افضلهمﷺ ومن بعده عترته الطاهرةعليهم السلام ومن ناصرهم وسار على نهجهم واقتدي بهم (رض)، قال (سبحانه وتعالى: ((كنتم خير امة أخرجت للناس)) آل عمران: ١١٠، ولم تقتصر هذه الآية على زمن النبيﷺ اذ ذكر في مسند احمد بن حنبل رواية تشير الى قوم بعد الصحابة هم افضل لقول النبيﷺ رداً على سؤال ابي عبيدة الجراح: يا رسول الله أيوجد أحد خير منا؟ اسلمنا معك وجاهدنا معك، قالﷺ: نعم، قوم يكونون بعدكم يؤمنون بي ولم يروني).

وامتنا بعد ان ضعفت وتكالبت عليها قوى ارادت اذلالها واستغلالها قام من بين علمائها أفضلهم فافتوا بوجوب الجهاد وطرد الغزاة ونهض الاف الاف الرجال والتفوا حول هؤلاء العلماء وأطاعوهم فيما افتوا به وحملوا السلاح وجاهدوا في مختلف جبهات القتال من الجنوب الى الشمال والبعض منهم حمل السلاح ورفع صوته وهو يخطب على المنابر ويلقي الشعر في ساحات التظاهر وساحات الوغى، وأولئك جميعاً كانوا من عشائر امتازت بالعز والكرامة وطالبوا بحقوقهم وبحقوق الشعب المشروعة حتى نالوا الاستقلال وطردوا الغزاة.

قائمة المراجع

***. آل طعمة، سلمان هادي**

١- كربلاء في ثورة العشرين (ط١،، مطبعة بيسان، بيروت، ٢٠٠٠م).

***. آل فرعون، فريق المزهر**

٢- الحقائق الناصعة عن الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها (ط٢، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٩٥م).

***. آل محبوبة، جعفر باقر**

٣- ماضي النجف وحاضرها (دار الاضواء، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)

***. آل وهاب، عبدالرزاق**

٤- كربلاء في التاريخ (مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٣٥م)

***. الامين حسن،**

٥- مستدركات اعيان الشيعة (ط٢، دار التعارف، بيروت، ١٩٧٧م).

٦- أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين (دار التعارف، بيروت، د - ت)

***. البازركان، علي**

٧- الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، تحقيق: عماد عبدالسلام هارون (ط٢، مطبعة الاديب، بغداد، ١٩٩٥م).

***. البلاغي، محمد جواد**

٨- الرد على الوهابية، تحقيق السيد محمد علي الحكيم (مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، د -ت).

***. البهادلي، محمد بافر احمد**

٩- السيد هبة الدين الحسني - آثاره الفكرية ومواقفة السياسية (بغداد، ٢٠٠١م)

* **الجابري، اسماعيل طه،**

١٠- هبة الدين الشهرستاني - منهجه في الاصلاح وكتابة التاريخ (بغداد، ٢٠٠٨م).

* **الجبوري، كامل سلمان**

١١- النجف الاشرف وحركة الجهاد (ط١، مؤسسة المعارف، بيروت، ٢٠٠٢م).

١٢- لمحات من تاريخ العالم، ترجمة: د. عبدالعزيز عتيق (د - م، د - ت)

* **الحبوبي، علي فاروق محمود**

١٣- محمد سعيد الحبوبي ودوره الفكري والسياسي ١٨٤٩ - ١٩١٥م (ط١، النجف الاشرف، ٢٠١٢م)

* **الحكيم، رضا موسى**

١٤- خيوط الفجر - دراسة في المواقف السياسية للمرجعية الدينية من المجدد الشيرازي الى الامام الحكيم (ط١، المكتبة الملكية، لاهاي، هولندا، ٢٠١٦م)

* **الزركلي، خير الدين**

١٥- الاعلام (ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م).

* **سعيد كمال الدين**

١٦- مذكرات سعيد كمال الدين، تقديم: كامل سلمان الجبوري (بغداد، ١٩٨٧م).

* **الطهراني، آقا بزرك**

١٧- طبقات اعلام الشيعة (ط١، دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠٩م).

* **عبدالرزاق الحسني**

١٨- تاريخ العراق السياسي (مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٤٨م).

١٩- الثورة العراقية الكبرى (ط٢ـ العرفان، صيدا، ١٩٦٥م).

*. عبيد، مشتاق عيدان

٢٠- على الدرب، مذكرات عامر حسك (دار قناديل، بغداد، ٢٠١٩م).

*. الميلاني، علي

٢١- نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار (ط١، مطبعة مهر، قم، ١٤١٤هـ).

*. نظمي، وميض جمال

٢٢- ثورة ١٩٢٠- الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق (ط٢، بغداد، ١٩٨٥م).

البحوث المنشورة في المجلات

*. آل وهاب، عبدالرزاق، نصيب كربلاء

٢٣- مجلة رسالة الشرق، السنة الاولى، العدد الثاني، ١٣٧٣هـ-١٩٥٣م.

*. الجبوري، كامل سلمان، وثائق لم تنشر عن الثورة العراقية الكبرى

٢٤- مجلة آفاق عربية، العدد١١، تموز ١٩٧٧م.

*. علاء عباس نعمة وحسن ضاري سبع، موقف علماء الدين في كربلاء من الاحتلال البريطاني - الشيخ ابو القاسم الكاشاني - انموذجاً.

٢٥- مجلة تراث كربلاء، السنة الثالثة، المجلد الثالث، العدد الاول ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

*. العتابي، عبدالله حميد، الحركة الوطنية في كربلاء واثرها في ثورة العشرين

٢٦- مجلة تراث كربلاء، السنة الرابعة، المجلد الرابع، العدد الرابع، ١٤٣٩هـ-٢٠١٧م.

*. اليساري، جاسم محمد ابراهيم/ الشيخ محمد تقي الشيرازي ودوره في الثورة العراقية ١٩٢٠ - دراسة تاريخية.

٢٧- مجلة جامعة اهل البيت عليهم السلام - العدد ١٥.